

الوعي الاجتماعي ودوره في الوقاية من فيروس كورونا في الجزائر
*The social awareness and its role in the prevention of the corona virus in
 Algeria*

عمتوت كمال¹، قدوس خديجة²

Amttout kamel¹, kadous khadidja²

¹ جامعة طاهري محمد، بشار، (الجزائر)، amttout.kamel@gmail.com

² جامعة وهران 2، وهران، (الجزائر)، kadouskhadidja@gmali.com

تاريخ النشر: 2020/06/30

تاريخ القبول: 2020/06/04

تاريخ الاستلام: 2020/05/06

ملخص: تناولت هذه الورقة البحثية، موضوع دور الوعي الاجتماعي في محاربة فيروس كورونا في المجتمع الجزائري، من خلال التعرّيج على أهميته الصحية، وأهم المعوقات التي تقف في طريقه. ومن بين النتائج المتوصل إليها، أن الوعي الاجتماعي هو المسؤول الأول عن نجاح كل مجهودات الدولة للحد من تفاقم هذه الظاهرة الوبائية المستجدة، من حيث قدرته على التصدي للشائعات المتعلقة بها، وتقويم مسار التمثيلات الاجتماعية للصحة والمرض.

كلمات مفتاحية: الوعي الاجتماعي، التمثيلات الاجتماعية، الدور، الوباء، فيروس كوفيد-19.

Abstract: Enter this paper has dealt with the role of social awareness in fighting the Corona virus in the Algerian society, by mentioning its health importance and the most important obstacles that stand in its way.

Among the findings, the social awareness is primarily responsible for the success of all the country's efforts to reduce the spread of this virus through its ability to address the relating rumors,

Keywords: social awareness; social representations; epidemic; role; Covid virus - 19.

1. إشكالية:

يقاس تقدم المجتمعات وتطورها بمدى نمو وعي أفرادها تجاه الظواهر المختلفة التي يعايشونها في ظروف وزمن معينين. ولعل ما يعيشه العالم اليوم من انتشار لفيروس كوفيد 19 أو جائحة كورونا كما أعلنتها منظمة الصحة العالمية، دليل على واضح على أن الوعي الاجتماعي أصبح ضرورة اجتماعية من أجل تجاوز هذه الضائقة الصحية الخطيرة. والخروج ببلادنا إلى بر الأمان. وإذا قسنا مدى انتشار هذا الوباء في بلدان على غرار بلدان أخرى، والفارق المميز في درجة الانتشار وسرعته بينها، فالأكيد أننا نجد لتنامي وعي أفراد المجتمع دخل صريح في المساهمة في الحد من انتشار الوباء، أو المساهمة في زيادة المضاعفة من مخاطره.

فكلما كان الفرد يتميز بالحكمة والفهم السليم في إدراك ما يجري حوله، وببني تفسيراته للظواهر على أساس المحاكاة العقلية المنطقية، بعيدا عن الخرافات والمعتقدات الخاطئة، كانت الحياة الاجتماعية أكثر توازن. من هذا المنطلق فالأزمة الحقيقية التي تعيشها مجتمعاتنا اليوم هي أزمة وعي، وتتجلى أكبر صوره في مثل هذه الظروف الصعبة التي نمر بها حاليا، في ظل استفحال هذا الوباء في كل منطقة من مناطق العالم، من انتشار رهيب، وهلع أكبر بين أوساط أفرادها.

وإذا اقتصرنا الدراسة على المجتمع الجزائري، كأنموذج من بين نماذج المجتمعات العالمية، التي تعاني من جائحة كورونا، فإن الحديث عن الوعي الاجتماعي، أصبح مناط اهتمام السلطات المحلية الجزائرية ومؤسسات المجتمع المدني، في القيام بالتوعية الكاملة للأسر، وفق البرامج الإعلامية والجمعيات الثقافية، والحملات التحسيسية، من أجل بناء وعي متكامل يساهم في محاربة هذه الضائقة الصحية.

وعليه نتساءل: إلى أي مدى يساهم الوعي الاجتماعي في الحد من انتشار فيروس كورونا في

المجتمع الجزائري؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية العامة عدة تساؤلات جزئية، يمكن ضبطها فيما يلي:

- ما هي صور وتجليات الوعي الاجتماعي في الممارسات اليومية في ظل الظروف الصحية الراهنة؟

- ما هي التمثلات والتصورات التي تحملها الأسرة الجزائرية تجاه فيروس كورونا؟

- إلى مدى كانت هذه التمثلات عائقا أمام بناء وعي مجتمعي ايجابي؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات حاولنا وضع مجموعة من الفرضيات وهي:

- الوعي الاجتماعي أداة فعالة في محاربة فيروس كوفيد 19 في الجزائر.
 - التمثيلات الاجتماعية للصحة والمرض تحدد طبيعة الممارسات الصحية اليومية.
 - تشكل وعي مجتمعي يعتمد بشكل أساسي على نوعية تصورات أفراد المجتمع.
2. أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة، إلى إبراز دور الوعي المجتمعي في التصدي لمثل هذه الظواهر الصحية الخطيرة، ودعم مجهودات السلطات ومساعدتها في أخذ التدابير اللازمة، حتى لا تذهب هباء، كما نسعى إلى نشر الوعي وتنميته، من خلال إظهار صور التكافل والتعاون بين أفراد المجتمع الواحد. مع العمل على تقديم تقييم عام للوعي المجتمعي في المجتمع الجزائري.

3. الإطار المفاهيمي للدراسة:

يحكم هذه الدراسة عدة مفاهيم أساسية منها: الوعي الاجتماعي، التمثيلات الاجتماعية، الدور، الوباء، كوفيد-19، لذلك نرى من الأهمية تحديد معانها الاصطلاحية.

1.3. الوعي الاجتماعي

تتعدد التعريفات لهذا المصطلح، وتختلف من حقل معرفي لآخر، لذا من الصعب أن نلم بتعريف دقيق، وهذا لاختلاف مدلولاته، وتعدد أنواعه، واستخداماته، فحسب كارل ماركس هناك ثلاثة استخدامات للوعي الاجتماعي: "الاستخدام الأول ركز على الصفة الجمعية (الوعي الجمعي Collective)، فيما استعمل الاستخدام الثاني في الإشارة إلى الصفة الاجتماعية (الوعي الاجتماعي Social)، أما الاستخدام الثالث فقد غلبت عليه صفة الجماعة Group في الإشارة إلى الوعي الجماعي (بفتح الميم)". (المرياتي، 2008، صفحة 315).

رغم التنوع الظاهر في استخدامات هذا المصطلح، لكن تبقى الصفة المشتركة بينها، أن هذا الوعي يرتبط بالبيئة الاجتماعية، وتأثيرات الجماعة في مدركات الفرد وطريقة تفكيره، فهو "التفكير والإحساس والإرادة العامة التي لمجموع أفراد الجماعة أو المجتمع، والتي تختلف عما يمكن أن يفكر فيه الفرد منها، أو يحس به، أو يريد لنفسه، وهذا لان الاجتماع يولد في نفوس الأفراد كيفيات

جديدة، وكأن هناك وجدانا جماعيا، أو شخصية جماعية تفرض نفسها من الداخل." (الحقني، 2000، صفحة 946، 947).

ومن مجموع هذه التعريفات، نستخلص أن الوعي الاجتماعي يمثل تلك العلاقة التفاعلية القائمة بين الذات وعالمها الاجتماعي، تستمد منه مجموع تصوراتها، ونمط تفكيرها، تبدأ تتشكل من جملة القيم والمبادئ التي يغرسها الوالدين في أطفالهم، وتتطور أكثر في المدرسة والعلاقات الاجتماعية المختلفة للفرد. وكلما كانت هذه المنظومة القيمية النابعة من قلب الأسرة والمجتمع ايجابية، أنتجت وعي اجتماعي فعال يحمي البناء الاجتماعي، ويقوي تماسكه كما سنخلص له في هذه الدراسة.

2.3. التمثلات الاجتماعية

تعبّر عن جملة التصورات التي تحمل الادراكات نفسها، أو بدرجات متفاوتة بين أفراد الجماعة الواحدة لمجتمع معين، تجاه ظواهر مجتمعية، وتشمل مجموع "المفاهيم والرموز والمعاني نفسها بدرجات متفاوتة، لدى الجماعة كلها، وأول من قال بـ (التصورات الجمعية) (ليفى برول)" (شاكر، 1981، صفحة 189)، فحسب تصوره المشاركة الجماعية هي التي تلعب دور في هذا التصور "وقد ردها إلى كون العقل البدائي لا يعمل وقوانين (التناقض والسببية) لأنه سابق للمنطق، بل يعمل وفق قانون أسماء المشاركة." (شاكر، 1981، صفحة 189)، واستخدم دوركايم هذا المصطلح "للإشارة إلى الرمز يحمل معنى عقليا وعاطفيا مشتركا بالنسبة لأعضاء الجماعة." (مصلح، 1999، صفحة 98). على نحو هذه التعريفات المختلفة، يمكن القول إن نوعية التصورات المشتركة بين أفراد المجتمع الواحد، ابتداء من الأسرة، لها علاقة كبيرة في تشكل الوعي الجمعي.

3.3. الدور

في العلوم الاجتماعية بوجه عام وفي علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي بوجه خاص، يشير إلى السلوك "المتوقع من الفرد في الجماعة، وهو الجانب الديناميكي لمركز الفرد، وبينما يشير إلى المركز إلى المكانة في الجماعة، فإن الدور يشير إلى نموذج السلوك الذي يتطلبه" (بدوي، 1984)، ومعنى هذا القول، أن هناك فرقا بين المكانة (Statut / Status) والدور (Rôle/ Rol)، من حيث أنها تشير إلى المركز الذي يحتله شخص أو مؤسسة اجتماعية في البناء الاجتماعي، وما تمثله من التمتع

بالامتيازات (**Privileges**)، والاضطلاع بالواجبات (**Devoirs**)، أما الدور يشير إلى المظهر الديناميكي لها أو الوضع. وهكذا فإن الدور يرتبط "بنماذج سلوك [...] متعلقة بمواقف معينة كاستجابة لتوقعات الغير" (Gersle, 1990, p. 293).

ومنه نستنتج أن الدور، يستعمل في هذه الدراسة بمعنى الواجبات والمهام والإجراءات التي على المواطن الجزائري القيام بها، من خلال تحليل الوعي الاجتماعي، والوقاية من انتشار والحد من فيروس كوفيد 19.

4.3. الوباء

"كلمة علم الأوبئة **Epidemiology** مشتقة من كلمة **Epidemic** (التي تعني الوباء) المشتقة بدورها من المقطعين اليونانيين **epi** (بمعنى بين)، و **demos** (بمعنى الناس). (ساراتشي، 2015، صفحة 14)، وهذا يعبر على أن الوباء هو مرض يتفشى بين الناس. أهم خاصية يتميز بها، هي الانتشار السريع والكثيف في مجتمع سكاني معين، بما يعرف بظاهرة التفشي الوبائي، التي تعني "حدوث زيادة في حالات مرض ما عن المعدل الطبيعي أو المتوقع في مكان محدد، أو فئة معينة من الناس خلال فترة زمنية محددة، مقارنة بنفس الفترة الزمنية المماثلة لها من العام السابق، ويمكن أن يعتبر حالة واحدة بمثابة بداية تفشي وبائي إذا لم يكن المرض مسجل من قبل." (حمد النيل و آخرون، 2017، صفحة 13).

5.3. فيروس كورونا - كوفيد 19.

فيروس كورونا (**Virus Corona - Covid - 19**) ظاهرة وبائية مستجدة وهي "عائلة كبيرة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان." (World Health Organization, 2020). وهو مرض معد، ينتشر بسرعة، كانت الصين وبالذات منطقة ووهان المنطقة الأولى في العالم التي عرفت أول حالة انتشار له، حيث "أبلغت السلطات الصينية منظمة الصحة العالمية بحالة من حالات الالتهاب الرئوي المتجمعة، وجميعها مرتبطة بسوق حيواني في مدينة ووهان (منطقة هوبي)، الصين، هوانان الجنوبية. سوق المأكولات البحرية الصينية. في 9 يناير 2020، تم تحديد فيروس تاجي جديد (**Covid19**) كسبب لهذه الحلقة." (Ministère de la solidarité et de la santé, 2020, p. 03). ينتقل هذا الفيروس من شخص لآخر "من خلال إسقاط القطريات ومن خلال الاتصال المباشر واليدوي أو من

خلال الأسطح الملوثة. والإرسال عن طريق الهواء الجوي ممكن، وخلال علاج الأعراض. يجب اتخاذ الاحتياطات المعوية في حالة الإسهال." (Ministère de la solidarité et de la santé, 2020, p. 04).

رغم كل التوصيات التي أكدت عليها منظمة الصحة العالمية في دليلها الصحي لمحاربة فيروس كوفيد-19، إلا أن هذه الإجراءات الوقائية، لن يكون لها مفعولها الساري في الواقع الإنساني، إلا إذا كان المجتمع يتمتع بوعي اجتماعي فعال.

4. الوعي الاجتماعي كآلية لمحاربة فيروس كوفيد 19

1.4. الحجر الصحي والمنزلي

العزل والحجر الصحي (**La quarantaine**) من التدابير الوقائية التي اتخذتها الحكومة الجزائرية، كغيرها من حكومات البلدان الأخرى في مجابهة فيروس كوفيد 19، وسائر الأمراض المعدية، وهو من " الإستراتيجيات الشائعة للصحة العامة المستخدمة للمساعدة في منع انتشار الأمراض شديدة العدوى" (منظمة الصحة العالمية، 2019). ويعني أن يتم حجر الحالات المصابة بالفيروس والحالات المشتبه بها في مكان خاص لمنع اختلاطهم بالآخرين، فحسب منظمة الصحة العالمية «يعني وضع الأشخاص في الحجر الصحي إبقاء الأشخاص الذين ليسوا مرضى ولكنهم قد تعرضوا لعامل معدي أو مرض معدي، أو تقييد أنشطتهم، من أجل مراقبة ظهور الأعراض واكتشاف الحالات مبكراً". (منظمة الصحة العالمية، 2019). وهذه الآلية لا ترتبط بالكائن البشري فقط، كذلك هو سياسة متبعة للحفاظ على الأمن البيولوجي، من أجل حماية الإنسان والطبيعة من العدوى الحيوانية، فهناك "تعريفات مختلفة لمصطلح "الحجر الصحي". وتتعلق أوسع "إجراءات الحجر الصحي" وتغطي جميع الأنشطة المتعلقة بالوقاية من الانتشار الدولي والوطني للأمراض الحيوانية الخطيرة. وهذا ما يسمى الآن "الأمن البيولوجي". (Arthur, Richarde, 2012, p. 08)

ويختلف العزل عن الحجر الصحي، فالعزل يخص الأشخاص المصابين بالمرض، في حين الحجر يتعلق بالحالات السليمة المحتمل إصابتها "العزل عبارة عن إستراتيجية نلجأ إليها لعزل المصابين بمرض معد عن الأشخاص الأصحاء. كما يقيد العزل من حركة المرضى للمساعدة في عدم انتشار مرض معين. ويمكن رعاية الأشخاص المعزولين في منازلهم أو المستشفى أو منشآت الرعاية الصحية المخصصة، ويتم اللجوء إلى الحجر الصحي لعزل وتقييد حركة الأشخاص الذين يحتمل

تعرضهم لمرض معد. لا تظهر عليهم الأعراض لنرى هل أصيبوا بالمرض أم لا. وقد يكون هؤلاء الأشخاص معدين وقد لا يكونون كذلك." (منظمة الصحة العالمية، 2019). أما عن الحجر الصحي المنزلي، فيقصد به التزام الأسرة بالبيت، وفق الفترة المحددة من طرف الحكومة. لكن هذا الحجر بنوعية الصحي والمنزلي، رغم النتائج الإيجابية التي تنجم عن تطبيقهما، والتي تساهم في حظر الفيروس ومنع انتشاره، إلا أنه من الصعوبة الالتزام به، إلا إذا كان المجتمع يتمتع بوعي كامل.

وفي إطار هذه الضائقة الصحية، تساهم الأسرة بدور فعال في تحقيق الترابط الداخلي بين أفرادها، وهذا بصفتها "منظومة صانعة للمعنى، فطوال مسار نموها تطور افتراضات منتظمة حول عالمها الذاتي والعالم الذي تعيش فيه" (حجازي، 2015، صفحة 18). خاصة بالنسبة للأطفال الذين أصبحوا يعيشون ظروف اجتماعية وأسرية حرجة بسبب هذا الوباء، فإجراءات الحجر الصحي "مثل إغلاق المدارس وقيود السفر إلى تعطيل إيقاعات الأطفال والدعم الاجتماعي." (Protection des enfants) lors de la, p. 02). وهذا من خلال تقديم الوالدين كل أشكال الدعم النفسي والمعنوي لهم، عن طريق خلق أنشطة فعالة داخل البيت، تساعد على تلطيف الجو وتهيئته، من أجل ضمان الالتزام به وعدم الخروج والمخالطة.

كما تعمل على زرع روح التفاؤل في نفوس أفرادها ف، مما يشعرهم بالسكينة والطمأنينة أثناء فترة الحجر، ويهيأ لهم القابلية للمكوث في البيت، والتقبل النفسي لكل الإرشادات الوقائية بشكل إيجابي، ويتجاوزوا هذه العقبة بكل إمكاناتهم، وفي جو من التعاون والتكافل يعكس من خلاله يقظة فكرية، ووعي ذاتي واجتماعي قوي ومتماسك، فالغالب أن أهمية الأسرة المنسرحة الصدر والمتفائلة تبلغ "أقصاها في الظروف ذات الضغوط العالية والقدرة على وسائل المواجهة والخروج من الأزمات." (حجازي، 2015، صفحة 164).

وهذا لان تعزيز الوعي وتنميته لدى أفراد الأسرة التي تعتبر نواة المجتمع، والركيزة الأساسية لبنائه وتطوره، من أهم الآليات التي تستطيع الحكومة الاستناد عليها في محاربة فيروس كورونا، فهي تعمل دوما على "تهيئة المناخ الاجتماعي والثقافي الملئم لرعاية وتنشئة وتوجيه الأبناء" (الناشف، 2007، صفحة 13). ومن الاستراتيجيات المتبعة في هذا، رفع المستوى التثقيفي للأفراد، بالقراءة والمطالعة للمعلومات اليقينية التي تتعلق بهذا المرض، وطرق المواجهة والتصدي، مع تحسين طرق

استخدام المطهرات، دون أي إلحاق أي أضرار قد تكون ناجمة عن الاستعمال المفرط لها. كما ينبغي إعطاء اهتمام خاص بالأطفال، بتعريفهم على طبيعة المرض وأسبابه بشكل بسيط ويسير يتماشى مع سنهم وقواهم العقلية والمعرفية، مع العمل على احتوائهم نفسياً، وعدم تهويل الأمور أمامهم، كالحديث مثلاً عن عدد الضحايا، أو تخويفهم من الإصابة، لأن مثل هذا الكلام، يحدث لهم صدمات نفسية، قد يعاني منها حتى بعد القضاء على الوباء. فزرع روح التفاؤل في هذه الضائقة الصحية، من بين المهام الأساسية للآباء، التي تساهم في تشكل التفكير الإيجابي الفعال.

من هذا المنطلق يمكن القول أن سياسة الحجر الصحي التي اتبعتها الحكومة الجزائرية، في منع انتشار هذا الوباء، تحتاج إلى وعي اجتماعي مضاعف، يترجم في الممارسات اليومية في جميع المجالات وفي جميع الأماكن، يبني على منظومة معرفية صحيحة وسليمة حول طبيعة الفيروس، وتجدر الإشارة إلى دور النخب الاجتماعية، في تنمية الوعي الصحي، خاصة من طرف المتخصصين في ميدان الصحة، وتسخير الحكومة كل الإمكانيات الطبية والوسائل والخدمات، التي تسهل على المصابين التكيف مع الوضع الراهن، وتوفير الاحتياجات المادية الضرورية للأسر الملتزمة بالحجر المنزلي ورفع الغبن عنها، كذلك ضرورة الاستفادة من تجارب الآخرين والتأمل فيها، مثل التجربة الصينية في هذا المجال، التي كللت بنجاح كبير، واعتبرت درس قوي في صناعة الوعي الذاتي والجماعي، يمكن لأفراد المجتمع الجزائري الاقتداء به.، لأن الرهان الأول والأخير في نجاح هذه الآلية الصحية هو وجود وعي اجتماعي، خاصة فيما يتعلق بمحاربة الشائعات التي لوحث لها مواقع التواصل الاجتماعي حول حقيقة هذا الفيروس.

2.4. محاربة الإشاعات على مواقع التواصل الاجتماعي:

التحول الذي عرفته المجتمعات العالمية، من الخاصة صناعية، إلى المعلوماتية، كان له أثره القوي في البناء الاجتماعي، وبناء الفكرية السائدة. وتجلت صوره في الانتشار الواسع لاستخدامات تكنولوجيا المعلومات، والنظام الرقمي، على مستوى مؤسساته المدنية والحكومية. كما عرف أفراد مجتمعها استخدام لا معقول لمختلف مواقع التواصل الاجتماعي، لكن على الرغم من الخدمات التي تقدمها هذه الشبكة العنكبوتية، من سرعة التواصل، والتثقيف الذاتي الناجم عن التدفق المعلوماتي اليومي، إلا أن سوء استخدامها لدى بعض الفئات نجم عنه العديد من الانعكاسات

السلبية، على المستوى الأخلاقي والنفسي والفكري والاجتماعي. حتى على مستوى المعلومات المزيفة والإشاعات الكاذبة التي أصبحت حربا معلوماتية يتعرض لها مستخدمي هذه التطبيقات، تتجسد صورها في العديد من الحوادث التي يعيشها العالم، كما هول الحال مع ظاهرة انتشار وباء كوفيد 19.

يعرف الباحثون الشائعة (Rumeur) على أنها "افتراض يرتبط بالأحداث القائمة يراد أن يصبح موضع تصديق العامة بحيث يتم ترويجه من شخص إلى آخر مشافهة في العادة ومن دون أن تتوافر أي ملموسة تسمح بإثباتها." (كابفيرير، 2007، صفحة 14، 15). بمعنى أنها معلومة يتم تناقلها بين الجماعة، يعتقدون في صحتها، رغم أنها تفتقد إلى المصدقية والإثبات "فمسار الشائعة ينطلق لأن بعضهم يعتقد بصحة معلومة ما، ويعتبر أنها من الأهمية بمكان لتداولها مع الآخرين" (كابفيرير، 2007، صفحة 26).

ومع هذا الغزو الوبائي، نلاحظ أن هناك العديد من الإشاعات (Rumeurs) التي انتشرت بشكل رهيب حول حقيقة فيروس كوفيد 19 في المجتمعات، بما فيها مجتمعنا الجزائري، مثل شائعة أن هذا الفيروس ينتشر عبر الهواء، لكن الحقيقة العلمية تقول أن "فيروس كورونا المستجد 19 COVID- (هو فيروس من فيروسات الجهاز التنفسي ينتقل أساسا عن طريق القطرات التي يفرزها شخص مصاب أثناء السعال أو العطس، أو عن طريق قطرات اللعاب." (منظمة الصحة العالمية، 2019)، كذلك شائعة أن زيت السمسم يقضي على كوفيد 19، لكن المثبت علميا أن "هناك بعض المطهرات الكيميائية التي تقتل على 20 فيروس كورونا المستجد الأسطح. وتشمل مطهرات تحتوي على ضات/كلور، وغيرها من المذيبات." (منظمة الصحة العالمية، 2019)، وشائعة أن مجففات الأيدي تقضي على الفيروس، لكن الصحيح أنها ليست "فعالة في القضاء على فيروس كورونا المستجد. لحماية نفسك من الفيروس الجديد يجب المداومة على تنظيف اليدين بفرهما بواسطة مطهر كحولي أو غسلهما بالماء والصابون. وبعد تنظيف اليدين يجب تجفيفهما تماما بمحارم ورقية أو بمجففات الهواء الساخن." (منظمة الصحة العالمية، 2019)، وغيرها من التزييف الذي انتشر بين الأوساط الاجتماعية. مثل هذه التلفيقات زرعت الهلع في النفوس والخوف المرضي لدى البعض، إلى الدرجة الذي تحول فيها إلى هوس نفسي واجتماعي يشغل التفكير. واختزلت أحاديث

الناس فقط في الكلام عن هذا الفيروس، وعدد الضحايا اليومية التي سقطت، وتعنيف على الحكومة الجزائرية التي فتحت المطارات واستقبلت المغتربين الذين تسببوا في نقل هذا المرض إلى البلاد.

في ظل هذه الإشاعات المتداولة بين أفراد المجتمع التي تزيد من تأزم الوضع، يكون للوعي الاجتماعي دورا مهما وأساسيا في إدارة هذه الأزمات، من خلال تفعيل الوعي المعلوماتي الكامل، القائم على الاستخدام الصحيح للمعلومة، بمعرفة مصدر مصدرها ومدى صحته، وانسجامها مع الحقيقة العلمية، فليس كل ما ينشر صحيح، فالمجتمع الذي يتميز أفراده بوعي فعال، تكون لهم القدرة على غربلة المعلومات، وتمييز الشائعة من الحقيقة، وتوعية غيرهم بالشائعات المنشورة حول هذا الوباء، مما يساهم في طمأنة النفس، وتحويل الإدراك المجتمعي من النظرة السوداوية إلى النظرة الإيجابية التي تساعد على وزن الأمور بميزان الحقيقة، والامتثال للشفاء بالنسبة للمصابين. كما يساهم في تصحيح التصور الاجتماعي للمرضى والمغتربين، فليس كل مصاب بهذا الفيروس سيموت، وليس كل مغترب سينشر العدوى.

على هذا الأساس يكون الوعي الاجتماعي وتصديه للشائعات التي تكون وسائل التواصل الاجتماعي مصدرها الأول في الغالب، مبني على تكاتف جهود أفراد المجتمع الواحد وتعاونهم في تنمية الوعي، ونشر الحقائق، مما يعمل على ترجيح كفة ميزان الفكر، في طريقة إدراك الحقائق المتعلقة بهذا المرض والمريض في الوقت ذاته، مع تجاوز كل العقبات التي تضاعف من انتشار الشائعات، خاصة النفسية المتمثلة في الانهيار بالمعلومة، فحسب الدراسة الميدانية ثبت أن من "المعوقات التي تحد من توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في التوعية الأمنية ضد خطر الشائعات بدرجة مرتفعة هي لهفة مستخدم شبكات التواصل الاجتماعي إلى معرفة أي خبر مثير، وسهولة تأثر بعض مستخدمي الشبكات بما ينشر من شائعات." (التوم، 2019، صفحة 153).

إذن، حضور الوعي المجتمعي في مثل هذه الظروف الصعبة، يثبت صحة فرضية أن الوعي الاجتماعي آلية فعالة في الوقاية من الوباء، تساعد الحكومات ومؤسسات المجتمع المدني، على إدراك الهدف الذي تصبوا إليه، والمتمثل في حصر هذا الفيروس من الانتشار، وإنقاذ البلاد من انعكاساته الخطيرة على الصحة والاقتصاد والتعليم، فهذه الجهود لا تكلل بالنجاح، إلا إذا صاحب هذا الوعي

تثقيف صحي، يجعل من الفرد يستجيب للتعليمات الصحية المقررة، وأيضا يقظة فكرية، تستند إلى منهجية النقد البناء في تمحيص المعلومة. بهذه الآليات، يعكس المجتمع مدى حرصه وقدرته على حماية نفسه، وبلاده من هذه الأزمة الفتاكة. فغياب الوعي الذي لامسناه مع بداية ظهور هذا الفيروس، تسببت فيه تمثلات وتصورات اجتماعية خاطئة لهذه الظاهرة آمن بها المجتمع الجزائري، يمكننا اعتبارها معيقا أساسيا من المعوقات التي تقف أمام بناء وعي اجتماعي فعال.

5. التمثيلات الاجتماعية لوباء كورونا وأزمة الوعي الاجتماعي:

1.5. تمثيلات المجتمع للصحة والمرض:

قبل أن نتناول التمثيلات الاجتماعية لجائحة كورونا، لا بأس أن نخرج قليلا عن التصور الاجتماعي للصحة والمرض بصفة عامة، فالتفسيرات في هذا السياق تتعدد وتختلف حسب مجالات البحث العلمي، فالبيولوجي يرد المرض لأسباب عضوية، والنفسي يؤكد على العامل السيكولوجي، والسوسيولوجي يفسره بأسباب اجتماعية وثقافية، وعليه فالتصورات متعددة وليست واحدة. كذلك الحال بالنسبة للتمثيلات الاجتماعية، فهي تختلف من مجتمع لآخر، حسب الثقافة المنتشرة، والتقاليد المتبعة، والمعتقدات السائدة، مما يعكس مدى نمو الوعي في مجتمع معين على خلاف مجتمع آخر.

والقصد بالتمثيلات الاجتماعية للصحة والمرض هو معرفة قيم ومعتقدات المجتمعات تجاه الظاهرة المرضية، وتطور هذه المعاني والتفسيرات عبر الزمن، وهي "تعني مراقبة كيفية تفكير وتجربة هذه المجموعة من القيم والمعايير الاجتماعية والنماذج الثقافية من قبل الأفراد في مجتمعنا، ودراسة كيفية تطويرها وتنظيمها منطقيًا ونفسيًا، صورة هذه الأشياء الاجتماعية التي هي الصحة والمرض." (Steenbrghe, 2011, p. 17). فرغم أن المرض في الظاهر العام هو ظاهرة بيولوجية تتعلق بوجود خلل على المستوى العضوي، يقوم الطبيب بتشخيصه، ووصف العقاقير اللازمة والمناسبة للمريض، إلا أنه يأخذ أبعادا أخرى، بعد سيكولوجي، يحلل فيه المتخصص النفسي الحالة المرضية على أنها توتر نفسي، أو خلل على مستوى القوى العقلية والمعرفية، وبالنسبة للثقافي يقوم بدراسة العلاقة التي تربط بين المرض والصحة والثقافة والعلاج المطلوب، من خلال البحث في المجال الديني والقيمي

وتأثيراته على الممارسات الصحية. كما يهتم ببحث تاريخية المرض وانتشاره القاري، وتحديد الطرق العلاجية المتبعة في تلك الفترة.

لثقافة تأثير كبير في تفسير المرض، لأنها تعكس طبيعة المعتقدات السائدة في ذلك المجتمع في فترة زمنية معينة، كما تعكس نوعية أساليب التداوي المستخدمة، وهذا ما أثبتته تاريخية تطور المرض وتفسيره، فالممارسة الطبية البدائية كانت لها طرق خاصة في التداوي، يغلب عليها الطابع الديني أكثر من العلمي "الطب البدائي" مثابة نظام "جوهري ديني في الأساس، نادراً ما يستخدم عناصر عقلانية، على عكس الطب الغربي الحديث." (Bontemps, 2004, p. 13). فتمثيلات المرض في المجتمعات الحديثة تختلف عن المجتمعات البدائية، من حيث أنها تفسره تفسيراً موضوعياً، يخضع للمعايير العلمية، كما تستخدم وسائل طبية متطورة، التي تكشف عن أصغر عنصر في جسم الإنسان، في حين المجتمعات التقليدية كانت تلجأ إلى السحر والقوى الخفية في تفسيراتها، قد يرى الإنسان المعاصر في هذا الأمر ضرب من الخرافات، لكن في منطقتهم هي حقيقية وصحيحة "من وجهة نظرنا الحديثة، يمكننا أن نلاحظ أن هذه الأفكار (معتقدات خاطئة. ولكن الشيء المهم هو أنه على الرغم من خطأهم (...)) فيما يتعلق بأسباب الأمراض، فإن ممارساتهم هي النتيجة المنطقية لهذه المعتقدات" (Bontemp, Robert, 2004, p. 13).

وإذا تأملنا في الصيرورة التاريخية، نجد أن تمثيلات المرض في تكوين مستمر، وكل تمثيل يعكس الخصائص الفكرية لتلك الحقبة، فهي ليست "صورة لعالم معين مرة واحدة وإلى الأبد، بل مخطط للعمل حيث يمكن إحالة الجوانب المعرفية بسهولة أو أقل إلى المعرفة العلمية، مما يخلقها في "محادثة" بين الموضوع والعالم (Gérard, 1969, p. 1519)، فالتطور الطبي عبر العصور على مستوى التقنية والتصور، يبرر هذا التحول، وربما هذا من أهم الخصائص الجوهرية للتمثيل الاجتماعي "في كونه تاريخياً. وهذا يعني، من ناحية، أنها تنطلق من التاريخ الذي يُفهم على أنه مجتمعات، من ناحية أخرى أن لها تاريخاً يُفهم على أنه تطور زمني منطقي يعبر عادة عن التكوين والتحول والانحدار. وبالتالي فإن التمثيل هو نتاج أن يصبح ومنتجاً قيد الصنع؛ التغيير ليس مصادفة بالنسبة لها، بل هو جوهرها." (Rateau & Grégory, 2013, p. 05).

فالعقلانية الطبية المعاصرة، هي حصيلة تطور تلك التصورات التاريخية، والتي أصبحت اليوم تعبر عن معايير التحضر، وشرط من شروط سلامة المجتمع من مختلف الظواهر المرضية. فالمجتمع العقلاني يحمل في طياته فكره التفسير الموضوعي، في المقابل المجتمعات الذي لا تزال تسيطر عليها بعض التمثيلات الخاطئة التي ورثتها من الماضي، فإما أن تكون سببا في انتشار المرض، وإما أن تكون سبب في مكافحته ومحاربتة. كذلك الأمر ينطبق على الممارسات الطبية المرتبطة بالبيئة الخارجية، التي اتفق العلماء والأطباء على أنها قد تكون مصدرا لبعض الأمراض "مثل السل والتسمم بالرصاص والاضطرابات التغذوية أو بعض الأمراض الجلدية، قد ينظر إليها على أنها تعكس بيئة "غير صحية". (Steenbrghe, 2011, p. 15). فالجماعة التي تتمتع بوعي بيئي، وترى في النظافة مصدر للحماية من الأمراض والتسمم، أكيد سيعملون على حماية بيئتهم من مخاطر التلوث، والأوساخ، وغيرها من مظاهر التحضر.

على هذا النحو يكون لحضور الوعي الجماعي (**Conscience sociale**) وغيابه، تأثيرا واسعا على الفهم السليم للصحة والمرض، فالطبيب الذي يحمل وعي اجتماعي يأخذ في الحسبان الظروف الاجتماعية والأسرية والمعيشية لمريضه، أكيد سيكون تشخيصه أدق من الطبيب الذي يجهل هذا الأمر، وفي المقابل المريض الذي يحمل وعي اجتماعي فعال، تنعكس على طبيعة سلوكياته في تعامله مع حالته المرضية. هذا ما يدل على ضرورة أخذ السياق الاجتماعي والثقافي كأولوية في تفسير المرض، لأن "الثقافة تؤكد الشخص وتدرس تأثير المعرفة والمواقف للقيم والسلوكيات وأسلوب الحياة على الصحة والبيئة يوميا". (Steenbrghe, 2011, p. 25)، كما أن للظروف الاجتماعية السيئة، تأثير أساسي في انتشار الأمراض، مثل الفقر، والمستوى التعليمي، والانحرافات الاجتماعية، مثل المخدرات والتدخين، كل هذه الأوضاع تنعكس بشكل أساسي على صحة المريض، فإذا كان المجتمع يملك القوة المادية لتوفير الوسائل الطبية والعقاقير، والتوعية المستمر للأفراد، فالأكيد أن الوعي الصحي لأفراده سيكون عال وفي المستوى الذي يحمي به نفسه من شتى الأسباب الدافعة للمرض.

بناء على هذا يمكن القول إن اختلاف التصورات من مجتمع لآخر، يدل على صحة فرضية أن التمثيلات الاجتماعية الخاطئة للصحة والمرض تعد معيقا أمام تشكل الوعي الاجتماعي، مما ينعكس أثره على مواجهة الأوبئة والأمراض، ولعل جائحة كورونا التي يعيشها العالم اليوم، تجل واضح على

هذا التفاوت في الإدراك والفهم السليم لطبيعتها. وإذا أسقطنا الأمر على مجتمعنا الجزائري، فإننا نجد له تمثيلات خاصة حول كوفيد 19، قد تكون سبب ومعيق أمام تشكل الوعي الاجتماعي، مما ينتج عنه أزمة وعي، وقد تكون سبب في صناعته، مما يحوله إلى آلية دفاعية يحارب بها هذا الوباء.

2.5. تمثيلات المجتمع الجزائري لفيروس كوفيد 19:

نتج عن الانتشار الرهيب لفيروس كورونا، هلع اجتماعي شديد في كل مناطق العالم، تمظهر في عدة صور، وترجم في العديد من السلوكيات، تختلف طبيعتها من مجتمع لآخر. وترتبط بطبيعة التمثيل لهذا الفيروس، كل حسب ثقافته، وديانته، والعقيدة ومجموعة القيم التي يؤمن بها. فهناك من رآه أنه حرب بيولوجية تعكس تضارب قوى العالم الكبرى، وهناك من فسره بغضب الإله، نتيجة تقصيرهم في العبادة والطاعة، وهناك من رآه مجرد ابتلاء نزل، كباقي الأوبئة التي عاشها العالم من قبل، وتعددت التفسيرات والتأويلات في هذا المجال.

أما عن تمثيلات المجتمع الجزائري لهذا الفيروس، فهي الأخرى اختلفت وتنوعت في الطرح والتفسير، وترجم هذا الاختلاف في العديد من المظاهر الاجتماعية، ففي بداية بوادر ظهور هذا المرض في منطقة "وهان" الصينية، رآه الفرد الجزائري أنه بعيد عنه، ولا يمكن أبدا النيل منه، وهذا لاعتقادهم أن هذا المرض هو انتقام إلهي من السلطات الصينية جراء ما تمارسه من تعذيب وتنكيل بمسلمي "الايغور"، وجراء غرورها بتكنولوجيتها، والتقدم الذي أحرزته في اقتصادها، ليصل الأمر إلى رفض مجتمعي لكل صيني، وإهانته ونعته بأسماء هذا الفيروس، مثل ما انتشر على مواقع التواصل الاجتماعي. ووصلت أعلى معدلات الرفض إلى حد تهيمش المريض، والنظر إليه بالدونية، مما يجعله في حالة عدوانية، إلى الدرجة التي يكتفم فيها حالته، وكأننا "نتعلم أن لغة المرض ليست لغة الجسم بل لغة سلوك المريض وشخصه. يتولد المرض عن طريق الحياة (عمل المجتمع)، الذي يُنظر إليه على أنه غير متجانس بعمق في حالته الطبيعية." (Gérard, 1969, p. 1520). فالمرضى الصيني، حسب تصورهم، أصيب بهذا الوباء، لأن له طعام خاص، يعتمد على تناول الخفافيش والضفادع، وفق تعبيرات اجتماعية تخرج الإنسان الصيني من دائرة الإنسانية، إلى دائرة الحيوانية. كنعتمهم "بأكلي القطط" مثلا.

مثل هذا التمثيلات الخاضعة للتفكير السائد، تعبير واضح على عدم تقبل الآخر، بشكل من التزمم والتعصب للمعتقد والدين، والتي تأخذ في شكلها صور الانغلاق وتضييق دائرة الحوار، وتوسيع دائرة الخلاف، ظنا منهم أن الإنسان الذي يؤمن بالديانة الإسلامية، محمي من الإصابة من هذا الوباء، في حين الإنسان الذي لا ينتهي إلى هذه الديانة معرض للمرض والبلاء والعقاب. وتمظهرت هذه الإيدلوجيا حتى في طبيعة تصور الفيروس حين غزى المجتمع الجزائري. فالبعض لم يقتنع في البداية بخطورته، وأخذ الأمر بالاستهتار والاستهزاء والسخافة في الموقف، ظنا منه أنه مجرد عارض وسيزول ببضع العلاجات التقليدية البسيطة، واتجهت الأنظار إلى استعمال الأعشاب المتعارف عليها في التداوي أو التخفيف من آلام الأنفلونزا العادية، مثل "الزعتر" و"أوراق شجر الكاليتوس" وغيرها من الأعشاب المتداولة الاستعمال في المنطقة الجزائرية، وهذا لاعتقادهم أنه يمكن لها حمايتهم من الإصابة من هذا الفيروس.

أما عن التمثيلات الدينية، فقد جسدها المجتمع الجزائري، في العديد من الصور، ففي البداية. مثلما سبق الذكر سالفًا. كان يظن أن هذا الوباء لن يصيب الإنسان المسلم، وأنه غضب إلهي على الإنسان الصيني، لكن حين تحول الأمر إلى المجتمع المسلم، انتشرت اعتقادات العلاج بالرقية لدى البعض، أو زيارة أماكن الأولياء الصالحين، والأضرحة، ووصلت أعلى صور هذا التجسيد إلى، تجاهل البعض لتوصيات الحكومة الجزائرية بضرورة الالتزام بالتدابير الوقائية، مثلما نصت عليه الجريدة الرسمية بتأكيدا على أن هذه التدابير ترمي "إلى وضع أنظمة للحجر، وتقييد الحركة، و تأطير الأنشطة التجارية وتموين المواطنين، وقواعد التباعد وكذا كفاءات تعبئة المواطنين لمساهماتهم في الجهد الوطني للوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد) ومكافحته". (الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 2020، صفحة 10). "ومن أمثلة هذا التجاهل والعصيان، قبول قرار غلق دور العبادة، في أول الأمر بالرفض، وقام البعض بالصلاة في الساحات الخارجية للمساجد جماعة، تعبيراً منهم عن استيائهم، وتمسكا بمجموعة الاعتقادات والتقاليد التي يؤمنون بها، والتي تعكس تصورهم اللاعقلاني لطبيعة الوباء، وحقيقته العلمية، والشروط الموضوعية والصحية التي يجب توفرها في الفرد والمجتمع للتخلص منه.

تجلت كذلك مظاهر تمثيلات الفرد الجزائري للوباء في الربط بين انتشار الفيروس وحدوث الأزمة الاقتصادية، مما نتج عنه سلوكيات لا يستسيغها لا المنطق ولا الدين ولا القانون، تعبر عن الهلع من الجوع، أكثر من الهلع من المرض، وترجمت أكبر صوره في التكالب على المواد الغذائية، وتخزينها بشكل جنوني، هذا من جهة، وجهة ثانية استفزاز بعض التجار للمواطنين، واحتكارهم للسلع، بدافع الاستغلال، وهذا ما يعبر عن التصور الخاطئ للتاجر، الذي رأى في المرض فرصة للربح، أكبر من رؤيته أنه فرصة للتكافل والتعاون الاجتماعي. ربما هي مظاهر تعددت وتنوعت في تمثيلات حدوث أزمة اقتصادية، لكن في النهاية هي تعبير عن اللاعقلانية وغياب الوعي الاجتماعي.

خاصة إذا تعلق الحديث عن عدم الالتزام بتدابير التباعد الاجتماعي، والتي تنص على "الحد من تفاعل الأفراد مع بعضهم البعض عن قرب وبشكل مستمر لمنع انتشار مرض معد." (جامعة القديس يوسف في بيروت، 2020). مثل هذه الآلية، يكون من الأصوب أن تدعى بآلية التباعد الفيزيولوجي، لأنها تأخذ معنى مادي، وليس معنوي، فهي تؤكد على ضرورة ترك مسافة جسدية آمنة بين الأشخاص، مع وجوب الابتعاد عن أي تجمع قد يولد احتكاك مع الآخرين بسبب المصافحة، أو السعال... أما التباعد الاجتماعي فهو أعم من هذا، وقد يكون على مستوى العلاقات الاجتماعية المعنوية، فلذلك لا ينبغي أن يفهم منه قطع التواصل، ولكن فقط تجنب التجمعات، لكن من المؤسف أن نجد على مستوى الممارسات اليومية ذلك الاختلاط، بالتحديد في الأسواق والطواير، فرغم كل الإجراءات المتخذة إلا أن البعض أبى إلا أن يطبق كل صور التقارب الفيزيولوجي.

كل هذه التحليلات تؤكد على أن التمثيلات الاجتماعية مهما تنوعت مدلولاتها تبقى "أداة مفاهيمية ذات صلة تمامًا بمعالجة الأسئلة مثل العلاقة العلاجية، و"تعلم" المرض من قبل المريض، وعلاقته بالعلاج، وما إلى ذلك." (Jeoffrion, 2009, p. 76)، مما يثبت فعالية فرضية أن تشكل الوعي المجتمعي مرتبط بنوعية التصورات الاجتماعية، لكن في غياب الدور الاجتماعي، الذي يساهم في التوعية، وتصحيح مسار بعض التمثيلات السلبية للصحة والمرض، قد تنجم عنه تداعيات تنعكس سلبا على صحة المريض، وعلى الصحة المجتمعية، من أجل هذا لا بد من تفعيل آلية التثقيف

الصحي، حتى لا تتحول بعض التصورات الخاطئة إلى عائق أمام تشكل الوعي المجتمعي، وتماسك البناء الاجتماعي.

- خاتمة:

كحوصلة عامة، يمكن القول إن هذه الورقة البحثية هدفت إلى معرفة دور الوعي الاجتماعي في محاربة انتشار فيروس كوفيد 19 في المجتمع الجزائري، من خلال التعرف على ماهيته، والكشف عن علاقته بنجاح سياسات الحكومة التي اتبعتها للحد من انتشار هذا الوباء، كما هدفت إلى التعرف على طبيعة التمثيلات الاجتماعية للمرض والصحة بصفة عامة، ولفيروس كورونا بصفة أخص وانعكاساتها على الممارسة اليومية، ومن بين النتائج المتوصل إليها ما يلي:

- فيروس كوفيد 19، ظاهرة وبائية مستجدة، تحولت إلى جائحة خطيرة تهدد أمن المجتمعات العالمية.
- الوعي الاجتماعي الرهان الأول لنجاح مجهودات الحكومة ومؤسسات المجتمع المدني للتصدي معاً لانتشار فيروس كوفيد 19.
- الحجر الصحي كسياسة متبعة من طرف الحكومات بما فيها الجزائر، يحتاج إلى وعي صحي ووعي اجتماعي، حتى يتكفل بالنجاح، ويصبح ممارسة اجتماعية يومية.
- تلعب الأسرة دوراً مهماً في تعزيز مستوى الوعي لدى أبنائها حول خطورة فيروس كورونا.
- الوعي الاجتماعي آلية فعالة في محاربة الإشاعات المنتشرة على مواقع التواصل الاجتماعي حول حقيقة فيروس كورونا المستجد، وهذا بتفعيل الوعي المعلوماتي.
- التمثيلات الاجتماعية لفيروس كورونا، يعتبر معيق من معيقات تشكل الوعي الاجتماعي، الذي يلعب دوراً أساسياً وجوهرياً في مجابهة هذا الفيروس.
- جائحة كورونا جعلت من الحكومة الجزائرية ومؤسسات المجتمع المدني تعمل على تغطية النقص الواضح الذي شهدته، خاصة على مستوى الخدمات الصحية، والاقتصادية، وتكنولوجيا التعليم عن بعد.

- على كل أفراد المجتمع الجزائري إتباع الإجراءات والإرشادات الوقائية، والتي تصدر من الجهات الصحية الرسمية في الدولة ودون تأثر بالأقوال والإشاعات والمعلومات المغلوطة والمضللة حول فيروس كورونا المستجد.

- قائمة المراجع:

- بدوي، أحمد زكي. (1984). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية. بيروت: مكتبة لبنان.
- مصلح، الصالح. (1999). قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية. المملكة العربية السعودية: دار عالم الكتب.
- كابفيرير، جان نوي. (2007). الشائعات، تر. تانيا ناجيا، بيروت: جار الساقى.
- ساراتشي، رودولفو. (2015). علم الأوبئة. (أسامة فاروق حسن، المترجمون) القاهرة: مؤسسة هندواي.
- حمد النيل، عبد الله. وآخرون. (2017). الأدلة الارتدادية للمراقبة الوبائية والإجراءات الوقائية للأمراض المعدية. المملكة العربية السعودية: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- الحقني، عبد المنعم. (2000). المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة. القاهرة.
- حجازي، مصطفى. (2015). الأسرة وصحتها النفسية المقومات، الديناميات، العمليات. المغرب: المركز الثقافي العربي.
- شاكرا، مصطفى سليم. (1981). قاموس الأنثروبولوجيا.
- الناشف، هدى محمود. (2007). الأسرة وتربية الطفل. عمان: دار المسيرة
- المرياتي، كامل جاسم. (2008). الوعي المعرفي والتنمية المستقبلية. مجلة آداب البصرة، العدد 46.
- التوم، محمد بن عائض. (2019). الشائعات في وسائل التواصل الاجتماعي: تويتر نموذجاً. مجلة الشمال للعلوم الإنسانية، 04.
- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. (2020). تدابير تكميلية للوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد 19) ومكافحته. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 16.
- جامعة القديس يوسف. (2020)، كيفية الاهتمام بالصحة النفسية في حالات التباعد الاجتماعي والحجر الصحي، من: <https://n9.cl/mhje6>
- منظمة الصحة العالمية. (2020). من: <https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019>.
- Arthur, Richarde. (2012). *Procédures pour la mise en quarantaine d'animaux vivants*. rom.
- Bontemps, R. (2004). *Représentations de la santé et de la maladie*. Bruxelles.
- Gérard, L. (1969). *Claudine Herzlich, Santé et maladie, Analyse d'une représentation sociale*.
- Gersle, F. (1990). *Dictionnaire des sciences humaines*. Edition Nathan.
- Jeoffrion, C. (2009). *Santé et représentation sociales. Les Cahiers Internationaux de Psychologie Sociale* .
- Ministère de la solidarité et de la santé. (2020). *Prévention au risque épidémique COVID - 19*. France.
- Steenbrghe, É. V. (2011). *Les représentations sociales des liens entre la santé et l'environnement . du Québec à Montréal ; Université du Québec*.

Rateau, P., & Grégory, L. M. (2013). *La Théorie des Représentations Sociales: orientations conceptuelles, champs d'applications et méthodes*. CES Psicología , 6 (01), 1-21

Protection des enfants lors de la. (s.d.). Récupéré sur https://alliancecpha.org/en/system/tdf/library/attachments/the_alliance_covid_19_brief_version_1_fre.pdf?file=1&type=node&id=37184

World Health Organization. (2020, April 17). *Coronaviruses (COVID-19)*. Récupéré sur *Coronavirus disease (COVID-19) Pandemic*: <https://www.who.int/news-room/q-a-detail/q-a-coronaviruses>

- Arabic references in English :

Badaoui, A. Zaki. (1984), *Dictionary of Social Science Terms*. Lebanon Library.

Al-Saleh, M. (1999), *Dictionary of Social Science Terms*. Dar Alam Al-Kut, Kingdom of Saudi Arabia.

Jean Noy, K. (2007), *Rumors*. Jar Al-Saqi, Beirut.

Rodolfo, s. (2015), *Epidemics Science*. Hindawi Foundation, Cairo.

Hamad Al-Nil, A. (2017), *Leading Evidence for Epidemiological Surveillance and Preventive Measures for Infectious Diseases*. King Fahad National Library, Kingdom of Saudi Arabia.

Ilhakeni, A. (2000), *The Comprehensive Dictionary of Philosophy Terms*. Cairo.

Hijazi, M. (2015), *Family and Mental Health: Components, Dynamics, and Processes*. Arab Cultural Centre, Morocco.

Shaker, M.S. (1981), *Dictionary of Anthropology*.

Al-Nachif, H.M. (2007), *Family and Child Raising*. Dar Al Masirah, Amman.

Al-Maryati, K. J. (2008), *Cognitive Awareness and Future Development*. *Journal of Adab Al-Basra*.

Al-Toum, M.B. (2019), *Rumours in social media: Twitter as a Model*. *North Journal of Humanities*.

Official Gazette of the Algerian Republic. (2020), *Supplementary Measures to Prevent and Control the Spread of Covid-19*. No. 16.

Saint Joseph University. (2020), *How to Take Care of the Mental Health in Situations of Social Distancing and Quarantine*. Beirut

St. Joseph's University. (2020), *how to take care of mental health in cases of social distancing and quarantine*, from: <https://n9.cl/mhje6>

Global Health Organization. (2020), from:

<https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019> .